واحدهما فائدة زائدة وبحاصل ان الله تعالى نهي في الاية الاولى عن
النقصان في المكيال والميزان وفي الثانية امر باعطاء قدر الزيادة
ولا يحصل الجزم واليقين باداء الواجب الا عند اداء ذلك القدر من
الزيادة ولهذا قال الفقهاء ان الله تعالى امر بغسل الوجه وذلك لا يحصل
الا عند غسل جزء من الرأس فكانه تعالى نهى اولا عن سعي الانسان
في ان يجعل مال غيره ناقصا ليحصل له تلك الزيادة وفي الثاني امر بان
يسعى في تنقيص مال نفسه ليخرج باليقين عن العهدة كما قيده
بقوله تعالى بالقسط وفي الاية الثالثة نهى عن النقص في كل
الاشياء وكذا قوله تعالى **ولا تعثوا في الارض مفسدين** فان العثو
يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد ومفسدين حال موكدة
لمعنى عاملها وفائدتها اخراج ما يقصد به الاصلاح كما فعله الخضر عليه
السلام **بقيت الله** قال ابن عباس يعني ما ابقى الله لكم من الحلال
بعد ايفاء الكيل والوزن **خير لكم** مما تاخذونه بالتطفيف وقال
مجاهد ما يحصل لكم في الدنيا من الاعمال الكرام **ان كنتم مؤمنين** اي
مصدقين بما قلت لكم وامرتكم به فائدة بقيت رسمت بالتاء المجرورة
وقف عليها ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالهاء والباقون وقفوا بالتاء
وما انا عليكم بحفيظ اعلم جميع اعمالكم واقدر على كفكم عما يكون منها
فسادا ولما امرهم شعيب عليه السلام بشيئين بالتوحيد وبترك
البخس **قالوا له يا شعيب** سموه باسمه استخفافا وغلظة وانكروا
عليه مستهزئين به **اصلواتك تامرك** اي تفعل معك فعل من يامر
دائما بتكليفنا **ان نترك ما يعبد** اي على سبيل المواظبة **اباؤنا**
من الاصنام فحذف الذي هو التكليف لان الانسان لا يؤمر بفعل
غيره قالوا له ذلك في جواب امره لهم بالتوحيد **او نترك** اي دائما
في

في اموالنا ما نشاء من قطع الدراهم والدنانير وافساد المعاملة
والمقامرة ونحوها مما يكون افساد المال قالوا له ذلك في جواب النهي
عن التطفيف والامر بالايفاء وانما اضافوا ذلك الى صلاته تهكما
واستهزاء بها واشعارا بان مثل هذا لا يدعو اليه داع عقلي وانما
دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان شعيب
عليه الصلاة والسلام اكثر الصلاة في الليل والنهار وكان قومه
اذا راوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا وقصدوا بقولهم اصلواتك تامرك
السخرية والهزء وكما انك اذا رايت معتوها يطالع كتابا ثم يذكر كلاما
فاسدا فيقال له هذا من مطالعة تلك الكتب على سبيل التهزؤ فكذا
هنا وقرا حفص وحمزة والكسائي اصلاتك بالافراد والباقون بالجمع
والتاء بالرفع فيها القراءتين وغلظ ورش اللام في اصلواتك وقولهم
له **انك لانت الحليم الرشيد** تهكم بهم وقصدوا وصفه بضد ذلك
كما يقال للبخيل الخسيس لو راك حاتم لسجد لك وعللوا انكار ما سمعوا
منه واستبعدوه بانه موسوم بالحلم والرشد المانعين من المبادرة
الى مثل ذلك ثم احتج قوله عليه الصلاة والسلام على تقدير سؤاله
بقوله **قال يا قوم** مستعطفا لما بينهم من عواطف القرابة بينها لهم
على احسن النظر فيما ساقه على سبيل الفهم والتقدير ليكون
ادعى الى سبيل الوفاق والانصاف **ارايتم** اي اخبروني **ان كنت على
بينة** اي برهان **من ربي** وعطف على جملة الشرط المستفهم عنه قوله
ورزقني والعين في عنده تعالى اي من عنده باعانته بلا كد مني
في تحصيله وعظم الرزق بقوله **رزقا حسنا** حلالا وما لا حلال اللهم اعظم
فيه احدا وجواب الشرط محذوف فهل يسع مع هذه الانعام الجامع
للسعادات الروحانية والجسمانية ان اخون في وحيه فاخالفه فامركم

Copyright © King Saud University